ينظمهم لصفوف حركة فتح ويطلب من كل واحد منهم أن ينظم معه شخصين أو ثلاثة من أصدقائه الموثوقين المستعدين للعمل المسلح ضد الاحتلال،في كل مدينة من أقصى شمال الضفة الغربية وحتى الخليل وحتى بعض القرى أو البلدات وكلما وجد له شخصاً يعرفه ويثق به عرض عليه الأمر، فلاقى القبول والموافقة. طلب منه تشكيل خلية واتفق معه على الاتصال في وقت قريب.

مهمة جمع السلاح أوكلت لزوج خالتي عبد الفتاح الذي كانت حركته وتجارته خير غطاء للتمويه على ذلك، وهكذا خلال فترة قصيرة، بدأت تتشكل الخلايا والمجموعات بتنفيذ بعض العمليات الفدائية البسيطة مثل عمليات إلقاء القنابل اليدوية على سيارات الدوريات العسكرية، وإطلاق النار عليها أو محاولات عمليات قنص عن بعد لبعض هذه الأهداف. وكما هي العادة في مثل عمل المقاومة كل مقاومة، تقع إحدى الخلايا في خلل عملي ما، فيتم اعتقال أفرادها ويخضعون للتحقيقات المريرة فيبدأ البعض بالاعتراف ويعتقل آخرون وهكذا حتى تصل الأمور إلى "أبو علي" فيعتقل ويخضع لتحقيق عنيف جداً، في أقبية التحقيق في سجن الخليل ويثبت أبو علي على درجة عالية من الرجولة والثبات فيرفض الاعتراف حتى على أبسط الأمور مما اعترف عليها بعض الشباب الذين خدعوا في عملية التحقيق.

تعتقل المخابرات الإسرائيلية زوج خالتي بعد أن أجرت بحثاً حول علاقات "أبو علي" وصداقاته وتجري في بيته تفتيشاً دقيقاً بمرافقة الكثير من التخريب والدمار لكل ما يقف في وجههم من أثاث وأدوات الضرب والتعذيب ينالان من خالتي وابنها الصغير عبد الرحيم اللذين ينالهما قسطٌ منه، ويأخذون زوج خالتي إلى سجن الخليل ويخضعونه لتحقيق وتعذيب جهنمي وهم يسألونه عن "أبو علي" وعلاقته به ويوهمونه أن أبا علي قد اعترف عليه وأقر بكل شيء وأنه لا داعي للإنكار والعذاب، فيواصل أبو عبد الرحيم زوج خالتي الإنكار، وأمام ذلك يحكمون عليه بالسجن ستة أشهر سجناً إدارياً بدون أي تهمة، ويحكمون على أبي علي بالسجن لمدة خمس سنوات نظراً للاعترافات التي تراكمت عليه من بعض الشباب الذين لم يكن عودهم صلباً بصورة كافية كي يجتازوا محنة التحقيق.

ومن هنا بدأت رحلة خالتي إلى عالم جديد، عالم السجون حيث بدأت تزور زوجها مرّة كل شهر تستيقظ خالتي مبكرة يوم موعد الزيارة وتجهز طفلها وتنطلق وهي تحمله بين ذراعيها حتى تصل مركز القرية.